ويقال إنه مر في بعض الجزائر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء وحولها قناديل لا تطفأ ومن جزائر البحر جزيرة القمر يقال إن بها شجرا طول الشجرة مائتا ذراع ودور ساقها مائة وعشرون ذراعا وبها طوائف من السودان عرايا الأبدان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق الموز لكنه أسمك وأعرض وأنعم ويقال إن هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وإن هذه الأمة التي بها يتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رضي ا تعالى عنه وهم في غاية اللطافة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الفيلة البيض وحيوانات مختلفة الأشكال من الوحوش وغيرها وبها العود القماري والآبنوس والطواويس وبها مدن كثيرة ومنها جزيرة الواق خلف جبل يقال له اصطفيون داخل البحر الجنوبي ويقال إن هذه الجزيرة كانت ملكتها امرأة وإن بعض المسافرين وصل إليها ودخلها ورأى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى رأسها تاج من ذهب وحولها أربعمائة وصيفة كلهن أبكار وفي هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز وخيار الشنبر ويحمل حملا كهيئة الانسان فإذا انتهى سمع له تصويت يفهم من واق واق ثم يسقط وهذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل إن سلاسل خيمهم ومقاود كلابهم وأطواقها من الذهب ومنها جزيرة الصين يقال إن بها ثلاثمائة مدينة ونيفا سوى القر والأطراف وأبوابها اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبالى تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام وإذا جاوزت السفينة الأبواب سارت في ماء عذب حتى تصل إلى الموضع الذي تريده وفيها من الأودية والأشجار والأنهار ما لا يمكن وصفه فتبارك ا رب العالمين .

وقيل إن الاسكندر لما فرغ من بناء سده حمد ا تعالى وأثنى عليه ثم نام وإذا بحيوان عظيم صعد من البحر إلى أعلى وسد الأفق فظن من حول الملك أنه يريد ابتلاعهم ففزعوا فانتبه فقال ما لكم ؟ فقالوا له انظر ما حل بنا فقال ما كان ا ليأخذ نفسا قبل انقضاء أجلها وقد منعني من العدو فلا يسلط علي حيوانا من البحر قال